

مِيزَانُ الْعَقِيدَةِ

بين

الكتاب المقدس
والقرآن الكريم

...

إعداد
سيد إسماعيل

الناشر

A Muslim Group
P.O. Box 2136
Carbondale, IL. 62902

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	١
صفات الألوهية	٤
الكتاب المقدس والقرآن الكريم	٦
النبي عيس	١١
الحساب والخطيئة الأصلية	١٤
أنبياء الله	١٨
النبي محمد	٢١
خاتمة	٢٤
المراجع العربية	٢٥
مصطلحات	٢٧
أسفار العهد الجديد	٢٨
بعض الأسماء المشهورة	٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نعمده ونستهديه من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم عليه وعلى من سبقه من الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد — قد يدور في خلد أحدنا أن هذه الحياة بما فيها من مأس وظلم وجور هي قصة كاملة ليس لها بقية. يولد البعض من بطون أمهاتهم ليتمتعوا بنعمة الذكاء والثراء بينما يولد آخرون ليشقوا بالغباء والفقر. ليس هذا فحسب بل يقع فيها البعض ضحايا ظلم الآخرين فلا يطال الظالمين عقاب. يسترخي البعض معتمدين على حظوظهم الطيبة ويشقى البعض غارقين في حظوظهم السيئة. هل فعلاً هذه الحياة قصة كاملة ليس لها بقية؟

وإن كان البعض قد يعتقد أن هذه الحياة هي قصة كاملة فإن الأمل أن لا يكون هذا هو اعتقاد الإنسان السوي العاقل الذي يمثل السواد الأعظم من الناس. فمن يعتقد في ذلك لا محالة إنسان تخالجه فكرة الانتحار أو لا يرى مانعاً في زيادة نصيب الآخرين من التعة ليحقق لنفسه أقصى حدود السعادة.

ولعل رجال الدين الصادقين — مهما كانت دياناتهم — هم آخر من يعتقد في ذلك. لهذا فإن الغالب أن أكثر هؤلاء تديناً هم أكثرهم حرصاً على سعادة الآخرين في هذه الحياة ، وفي الدار الآخرة خاصة.

لقد كان الحافز الأول لإعداد هذا الكتيب هو تلك الجهود الصادقة التي يبذلها رجال ونساء مخلصون من مسيحيين ومسلمين ، وخاصة أولئك الذين يتفانون في تحمل المشاق لإقناع البشرية بما يعتقدون أنه السبيل الصحيح للفوز بالسعادة في الدارين.

إن هذا العمل ليس إلا إضافة متواضعة إلى تلك المساهمات الجبارة للرجال والنساء المخلصين. و يهدف إلى مساعدة ذوى الأذهان المفتحة في اختيار أفضل الوسائل لنيل الفوز في هذه الدنيا والحياة الآخرة. ومع هذا فإنه قد يجرح مشاعر أولئك الذين يعتقدون بصدق أن العقائد ليست لها علاقة البتة بالفطرة والعقل.

وقد انصب اهتمام هذا الكتيب على المبادئ الأساسية في مسيحية اليوم وفي الدين

الإسلامى. وينطلق النقاش فيه من حقيقة واحدة هى أن هذه المبادئ يجب أن تكون موافقة للفطرة السليمة ومعقولة لدى الإنسان العادى البسيط.

صحيح أن هناك أشياء غامضة أو غيبية فى كل ديانة يجب أن يتقبلها الإنسان بالقلب طالما أنه قد قبل تلك الديانة منذ البداية. وصحيح أنه بالإمكان زراعة العقائد فى النفوس مهما كانت غريبة فى سن الطفولة وفى الكبر بالإغراء أو الوعيد أو الاثنين معاً. ولكن فى الغالب يستعيد الإنسان فطرته واستقلاله عندما يتمكن من التحرر فكرياً. لعل المثال التالى يوضح بجلاء أهمية خضوع المبادئ الدينية الأساسية للمنطق السليم والفطرة.

افترض أن شخصاً ما أخبرك بأنه قد زار قصرًا معلقاً بين السماء والأرض. لا يسندة شيء من فوقه أو تحته أو من أى جانب من جوانبه ، ثم أخذ يقص عليك بعض المغامرات الغامضة له فى ذلك القصر مع بعض المغامرات الأخرى التى بدت معقولة. فهل تصدق قصصه الغامضة قبل أن تصدق وجود مثل هذا القصر الذى وصفه لك؟ لعل من الصعب أن تصدقه أولاً فى وجود مثل هذا القصر فكيف بتصديق مغامراته الغامضة ولعل أحداً لن يلومك على اتخاذ مثل هذا الموقف. أما لو كان وصف القصر معقولاً فلعل موقفك يختلف من المغامرات الغامضة فيه.

لهذا فإن أى ديانة أو عقيدة تتطلب من الإنسان الغير مؤمن بها تقبل مبادئها بمجرد القلب رغم تعارضها مع المنطق فإنها ديانة خاصة بمجموعة معينة ولا تستحق أن تكون ديانة عالمية متاحة لكل الناس. ليس هذا فحسب ولكن الثقة فيها سرعان ما تتبدد عند معارضتها بالمنطق السليم ومقارنتها بالفطرة.

وعلى العكس فإن الديانة التى تتفق مبادئها مع العقل السليم والفطرة فإنها تحتفظ بمكانتها رغم ما قد تثيره حالة أدياء المنتمين إليها من شكوك حول أبعادها العملية. فمبادئ الدين الصحيح يجب أن لا تتعارض مع الفطرة السليمة ومنطق التفكير السوى ، وعادة لا تظهر أبعادها العملية إلا بالإلتزام الكامل لتعاليمها. أما إذا كان الأمر غير ذلك فإن الدين يعطى انطباعاً بأن بعض الناس محرومون من الخلق من الهدى الإلهى وأن الفرصة ليست متكافئة بين الناس حتى لنيل السعادة فى الحياة الآخرة وهى الحياة الأبدية.

والكتيب بشكل عام محاولة للمقارنة بين ما يحويه الكتاب المقدس والقرآن الكريم حول المواضيع التى تمثل المبادئ الأساسية للديانتين ، لما كان الله هو المصدر المطلق للمسيحية والإسلام فإن صفات الألوهية أول ما يناقشه هذا الكتيب و يلى ذلك مناقشة الكتب المقدسة ، وحقيقة النبى عيسى والحساب وصفات الأنبياء ، وحقيقة النبى محمد ثم الخاتمة.

على أنه يجب ملاحظة أن الكتيب لم يخطط له الاحتواء على كل المناقشات التاريخية والفلسفية والمنطقية. وعلى العكس فإن هذا الكتيب المختصر جداً لا يفترض فيه إلا أن يثير بعض التساؤلات عند القارئ حتى يبدأ في البحث عن الطريق السوي للفوز في الحياة الأبدية قبل فوات الأوان.

ولا يملك الكاتب إلا أن يعترف بالشكر لكل من ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنجاز هذا الكتيب ويخص بالذكر الأخ أحمد سيف الدين تركستاني والأخ عبد الرحمن الشمراني لمراجعتهما النسخة العربية. والشكر والمنة لله من قبل ومن بعد.

١٣ شوال ١٤٠٥

الموافق ١ يولية ١٩٨٥



صفات الألوهية

إن معظم المسيحيين يؤمنون بعقيدة الثالوث بطريقة أو أخرى. ولكن الكاثوليك خاصة يعتبرون عقيدة الثالوث جزءاً لا يتجزأ من صفات الألوهية. والأبعاد الثلاثة للإله عند المسيحيين هي الآب والابن (عيسى) والروح القدس^١ إذ يقول الكتاب المقدس إن عيسى عقب موته وبعثه قال: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس^٢. ومن بين صفات المعبود أنه يندم ويتوب عندما يتخذ قراراً و يترتب عليه نتائج لم تكن في الحسبان مثل ندمه على جعل شاوول ملكاً على بنى إسرائيل^٣، وتحسره على خلق الإنسان^٤ وتأسفه على إرساله الطوفان^٥» وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان^٦». والمعبود، حسب الكتاب المقدس، ينسى «.. وأنا أيضاً قد سمعت أنين بنى إسرائيل الذين يستعبدهم المصريون وتذكرت عهدي^٧» لهذا فهو يحتاج إلى قوس قزح ليذكره^٨.

والرب يصيبه النصب، «فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل^٩». والرب يتصارع مع النبی يعقوب طوال الليل ثم يرغمه يعقوب على مباركته^{١٠}. أما في الإسلام فالاعتقاد بالإله واحد يمثل حجر الأساس الذى يقوم عليه الدين كله، ويقول الله تعالى في القرآن الكريم: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً^{١١}» كما يقول تعالى: «قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد^{١٢}»». ويؤكد الله تعالى في القرآن أن العلم كله لله وأنه سبحانه لا يضل ولا ينسى^{١٣}. ولعل

١ - يوحنا ١: ١٤-١٧؛ يوحنا ٣: ١٧؛ متى ٢٦: ٦٤-٦٥

٢ - متى ٢٨: ١٩

٣ - صموئيل الأول ١٥: ١٠، ٣٥

٤ - تكوين ٦: ٦

٥ - تكوين ٨: ٢١

٦ - خروج ٦: ٥

٧ - سفر الخروج ٥: ٢٢

٨ - سفر الخروج ٥: ٢٢

٩ - تكوين ١: ١-٥

١٠ - تكوين ٣٢: ٢-٣

١١ - سورة النساء: ٤٨، ١١٦

١٢ - سورة الانشراح: ٤٠

آية الكرسي خير ما يصف تفرد بالحوّل والقوة والعلم إذ يقول تعالى: ١٣

«الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما ، وهو العلى العظيم.»

عند مقارنة الصورتين التى يرسمها الكتاب والمقدس ، والقرآن الكريم للمعبود ، لا نجد صعوبة فى فهم الصورة الإسلامية ولكن نجد صعوبة كبيرة فى إدراك الصورة المسيحية فهى تطرح عدداً من الأسئلة.

مثلاً ، هل الثالوث ليس إلا صورة من عقيدة تناسخ الأرواح ولكنها محدودة بأشكال ثلاثة؟ هل المعبود أو الإله أسرة تتألف من ثلاثة أفراد يعتمد بعضها على بعض؟ وإذا كان المخلوق قد يعصى الرب فما بال «الإين» ، خاصة وأن نصفه إنسان ورث الخطيئة عن آدم حسب عقيدة الثالوث؟

و يعلق القرآن الكريم على عقيدة التعدد بقول الله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون»^{١٤} ، ويقول تعالى أيضاً: «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون»^{١٥}.

ثم نتساءل أليس أفضل معيار للتمييز بين الخالق والمخلوقين هو أن الله واحد لا شريك له وهو الصمد الغنى المستقل استقلالاً تاماً بينما المخلوقات يعتمدون على الله وعلى بعضهم البعض؟

وبصرف النظر عن توثيق كل كلمة فى الكتاب المقدس وعن مطابقتها للحقيقة أو عدم مطابقتها ، نتساءل هل كلمة «الإين» تعنى دائماً وعلى وجه التأكيد الإين المولود للقائل «إبنى»؟ فماذا عما ورد فى الكتاب المقدس «أنتم أولاد للرب إلهكم»^{١٦} «وإسرائيل إبنى البكر»^{١٧}؟ وهل كلمة الأب تعنى أبداً وبالتأكيد الأب الوالد للإين؟ فماذا نقول فى قول المسيح «إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم»^{١٨}؟ وماذا عن اللقب الدينى المسيحى «أبونا»؟ وإذا كانت هذه الكلمات لا تشير بالضرورة إلى علاقة الدم بين المخلوقات بعضهم البعض فلم تشير إلى علاقة الدم بين الخالق ومخلوقه؟

١٦ — تثنية ١٤: ١٠

١٧ — خروج ٤: ٢٢

١٨ — يوحنا ٢٠: ١٧

١٣ — سورة البقرة: ٢٥٥

١٤ — سورة الأنبياء: ٢٢

١٥ — سورة المؤمنون: ٩١

والحقيقة أن الكتاب المقدس نفسه يشير كثيراً إلى وحدانية الله في مواضع مختلفة.^{١٩}



الكتاب المقدس والقرآن الكريم

كتاب المسيحيين المقدس يتألف من العهد القديم والعهد الجديد. ويشمل العهد القديم توراة موسى ومزامير داوود وتعاليم رسل آخرين. ويكون ثلاثة أرباع الكتاب المقدس بزيادة قليلة أو نقص يعتمد ذلك على الطبعة أو النسخة التي يشير إليها القارىء.

أما العهد الجديد فإنه يتألف من إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وأعمال الرسل وعدد من الرسائل ورؤيا يوحنا وجميع أسفارها سبعة وعشرون سफراً. ويقسم الكتاب المقدس إلى أسفار، والأسفار إلى إصحاحات، والإصحاحات إلى أعداد وأرقام الآيات.

وتشمل الرسائل ما كتبه بولس الرسول إلى أهل نواحي عديدة يقول إنه لم يتعلمها من أحد ولكن تلقاها حياً مباشراً من المسيح عقب صلبه وبعثه^١. وتكون رسائله حوالى ثلث العهد الجديد.

ويُعتقد أن أسفار العهد القديم بدأت تظهر مكتوبة قبل القرن الثامن قبل الميلاد ولكن لم يتم تجميع أسفار التوراة في مجلد واحد سوى في نهاية القرن الرابع الميلادى في أورشليم القدس، كما أن أقدم مخطوطات العهد القديم لم تكن بالعبرية، لغة النبی موسى، ولكنها كانت الآرامية والإغريقية واللاتينية القديمة التي لا تستعمل اليوم وتعود أقدم مخطوطة للعهد القديم وهي قرم البحر الميت إلى ما بين ٧٠ - ١٧٠ ميلادية وهي باللغة العبرية البائدة.

وعدد أسفار العهد القديم يتراوح بين ٣٩ - ٥٤ مع اختلاف بسيط في ترتيبها اعتماداً على النسخة التي يعود إليها القارىء.

«وفيما عدا بعض القصص المتناثرة والتي وجدت مكتوبة على أوراق البردى» فإن العهد الجديد لم يظهر مكتوباً إلا قبل القرن الرابع الميلادى^٣. وبقيت جميع تعاليم

١٩ خروج ٣: ٢٠؛ تثنية ٤: ٦؛ أخبار الأيام الثاني ١٤: ٦؛ متى ٩: ٢٣؛ مرقس ٢٩: ١٢، ٣٢

١ - إلى أهل غلاطية ١١: ١-١٢

٢ - بارتريدج صفحة ١٨٧

٣ - بارتريدج صفحة ١٣

الإنجيل وقصصها شفوية حتى عام سبعين ميلادية. ومعظم نصوص العهد الجديد لم يتم كتابتها إلا حوالى المائة وأربعين ميلادية. ولعل رسائل بولس الرسول هى أقدم ما تم كتابته من نصوص العهد الجديد.^٤

ومع أن لغة التعاليم كانت الآرامية فإن النصوص الكاملة للعهد الجديد لم تظهر إلا باللغة الإغريقية.^٥

والحقيقة أن ما ورد آنفاً من تواريخ تدوين العهدين القديم والجديد هو على وجه الافتراض لا التأكيد إذ أن معظم نصوص العهد الجديد لم يظهر مكتوباً قبل نهاية القرن الأول للميلاد.^٦ كما أن بعض أجزاء العهد الجديد بقيت غير رسمية حتى القرن الخامس.^٧ ومنذ بداية القرن الخامس الميلادى كانت النسخة الرسمية للكتاب المقدس باللغة اللاتينية ، وتسمى «فولجت» vulgate والتي تم إعدادها ما بين ٣٨٢ - ٤٠٤ ميلادية وقد اعتمدت هذه النسخة على العبرية فى ترجمة العهد القديم وعلى الإغريقية فى ترجمة العهد الجديد.^٨ بمعنى آخر فإن أصل الكتاب المقدس الحالى هو ترجمة من اللغة التى جاءت بها التعاليم وليست هى نفسها. ومنذ أن بدأت الترجمات الثانوية فإن التحسينات عليها لم تتوقف حتى اليوم.

أما بالنسبة للقرآن الكريم فإنه نزل به جبريل على النبى محمد باللغة العربية وهو كلام الله لفظاً ومعنى.^٩ ولهذا فإن الله فى القرآن الكريم تحدى فصحاء العرب أن يأتوا بمثله إذ يقول: «وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».^{١٠}

وقد نزل القرآن منجماً خلال فترة امتدت حوالى ثلاثة وعشرين عاماً ، وتم حفظه شفاهة وكتابة فى حياة النبى محمد عليه السلام.^{١١} ويعتبر حفظ بعضه إلزاماً على المسلمين مهما كانت لغاتهم ، وحفظه كله وتلاوته مجوداً بلغته باستمرار فضيلة كبرى يحث عليها

٤ - بارتريديج صفحة ١٣

٥ - بارتريديج صفحة ١٤-١٥

(٥) نوع من النبات كانت تستخدم بدل الأوراق للكتابة عليها.

٦ - بوكاى صفحة ٧١-٩٣

٧ - بارتريديج صفحة ١٥

٨ - بروس صفحة ١ : بارتريديج صفحة ١٦-١٧

٩ - سورة يوسف : ٣-١ : سورة القيامة : ١٦-١٩ : سورة العلق : ١

١٠ - سورة البقرة : ٢٣

١١ - عبد العاضى صفحة ١٩٢-١٩٤ : البخارى : مجلد ٦ صفحة ٤٦٣

الإسلام. ١٢

وقد تم جمع القرآن في مجلد واحد في ظرف عام من وفاة النبي محمد عليه السلام. وبما أن جبريل راجع محمداً — عليه السلام — القرآن مرتين خلال شهر واحد فضلاً عن كون ترتيب الآيات ثابتاً بالنص فإن ترتيب السور لا بد وأنه كان بفعل النبي محمد عليه السلام. ويتكون القرآن الكريم من ١١٤ سورة ومجموع آياتها ٦٢٣٦ آية بدون البسملة في بدايات السور.

والحقيقة أن الأسلوب القرآني بلاغته وقواعده ومفرداته ما يزال حياً إلى اليوم يعتبره ملايين الناطقين بالعربية مقياساً للفصاحة وجمال التعبير. لهذا فإن أى ترجمة لمعانى القرآن في أى لغة من لغات العالم لا يمكن أن تعتبر بديلاً للأسلوب الذى نزل به القرآن.

من كل ما سبق يبدو جلياً أن أصل الكتاب المقدس ، على العكس من القرآن الكريم ، ليس كلاماً لله ولكنه في الغالب ترجمة مكتوبة للغة منقرضة لتعاليم دينية وتقارير تداوها اليهود والمسيحيون الأوائل شفاهة بلغة مختلفة هى الأخرى منقرضة. ومن الواضح أيضاً أن بعض أجزاء الكتاب المقدس لا يزال مثار خلاف بين الطوائف المسيحية المختلفة. ومثال ذلك شرعية «الأبوكريفا» Apocrypha (بضع من أسفار العهد القديم) فهناك من يرى أنها ليست شرعية وقد يذهب البعض إلى إنكارها كلية كما يفعل المتطهرون Puritans. ١٤ لهذا فحتى عام ١٦١١ ميلادية كان هناك أكثر من خمسين ترجمة بالإنجليزية وحدها للكتاب المقدس. ١٥

فالأمر إذن ليس مشكلة الترجمة وصعوباتها فقط ولكنه أيضاً قضية الانتماء إلى طائفة دون أخرى تلك التى تتسبب فى الإضافة والإلغاء. وقد تبلغ الإضافة أو الإلغاء درجة خطيرة مثل «وهكذا نحن لدينا ثلاثة براهين فى السماء ، الأب والكلمة (عيسى) والخيال المقدس (روح القدس)». ١٦ وكذلك بالنسبة للآية «فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز فأجاب وقال أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله». ١٧ وهذه الآيات ومثيلاًتها موجودة فى بعض النسخ وأزيلت من البعض الآخر خاصة النسخ الحديثة لأن بعضها لم توجد حتى فى

١٢ — البخارى: مجلد ٨ صفحة ٨٠-٨١ ، ١٨٥-١٨٩

١٣ — البخارى: مجلد ٦ صفحة ٤٧٧-٤٨٥

١٤ — بروس ، صفحة ١١٠-١١١ ، ١٢٣

١٥ — بارتريدج صفحة ٥

١٦ — يوحنا ٧:٥ منقولة عن نسخة نلسون ١٩٧٠ بالإنجليزية.

١٧ — أعمال الرسل ٨:٣٧

أما المتناقضات في الكتاب المقدس فإنها كثيرة وفيما يلي بعض الأمثلة:

١ — جاء في العهد القديم أن إسماعيل هو الإبن الأكبر للنبي إبراهيم^{١٩} ولكن في السفر نفسه ورد قول الرب «خذ ابنك وحيدك ، الذي تحبه إسحق ...»^{٢٠} فكيف يكون إسحق الإبن الوحيد لإبراهيم ولا يزال إسماعيل على قيد الحياة وهو الإبن الأكبر؟ إلا أن يقول أحد أن ابن الجارية في المسيحية لا يعتبر ابناً كاملاً مع أنه في الإسلام يكون ابناً كاملاً الحقوق ويكون أيضاً سبباً في حرية والدته من سيدها الأب.^{٢١}

٢ — ويصف العهد القديم الرب بأنه «نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنساناً ليندم»^{٢٢} ثم نجد الكتاب المقدس في موضع آخر يقول بأن الرب يندم إذا أخطأ ويغير رأيه كأنه لا يعلم ماذا سيحصل منذ البداية.^{٢٣}

٣ — حتى في رواية القصة الواحدة يختلف كتاب الأناجيل في عدد الشخصية الرئيسية للقصة هل هما مجنونين ، حسب رواية متى^{٢٤} أو مجنوناً واحداً حسب رواية مرقس^{٢٥} ولوقا.^{٢٦}

٤ — وفي العهد الجديد تذكر رسالة لبولس الرسول أن آدم أذنب فلذلك أصبح نسله مذنبين.^{٢٧} وهذا يتعارض مع ما ورد في الكتاب المقدس في موضع آخر إذ جاء «الإبن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الإبن ، برُّ البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون»^{٢٨}.

٥ — عند الرجوع إلى نسب المسيح في إنجيل متى^{٢٩} ولوقا^{٣٠} يجد القارئ عدداً من التناقضات منها:

أ — عدد الأجيال بين النبي إبراهيم ويوسف النجار زوج أم النبي عيسى يختلف بين الإنجيليين بنسبة تتراوح ما بين ٣٨ إلى ٥٤ أو ٥٦ حسب

٢٦ — لوقا ١: ٢٦-٣١

١٨ — بروس صفحة ٢٠٨ : بارتريدج صفحة ٦١ ، ١٥٩-١٧٩

٢٧ — إلى أهل رومية ٣: ٢٤-٢٥ : ٢: ٢١-٢٢

١٩ — تكوين ١٦: ١٥-١٧

٢٨ — حزقيال ١٨: ٢٠ : تثنية ٢٤: ١٦

٢٠ — تكوين ٢٢: ٢٢

٢٩ — متى ١: ١٧-١٨

٢١ — ابن قدامة مجلد ٦ صفحة ٣٠٧ ومجلد ٧ صفحة ٥٠٠-٥٠٤

٣٠ — لوقا ٣: ٢٣-٣٨

٢٢ — صموئيل الأول ١٥: ٢٩

٢٣ — صموئيل الأول ١٥: ١٠ : صموئيل الثاني ٢٤: ١٦ : عاموس ٧: ٣ : يونا ٣: ١٠

٢٤ — متى ٢٨: ٢٩-٢٩

٢٥ — مرقس ١٠: ١٥-١٠

النسخ التي يعود إليها القارىء.

ب فى متى (١٦:١) نجد أن يوسف النجار هو ابن يعقوب ، بينما هو فى لوقا (٢٣:٣) ابن هالى.

ج — فى متى (٧:١) نجد أن يوسف النجار هو من نسل سليمان بن داوود بينما هو فى لوقا (٣١:٣) من نسل ناثان بن داوود.

د — وهناك كثير من الأسماء الأخرى التي لا يمكن مقارنتها فى الإنجيلين. فالاختلافات تصل إلى درجة التناقض حتى بين كتاب الأناجيل الأربعة مع أن المفترض أنهم يروون التعاليم نفسها والأحداث ذاتها كشهود عيان. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن بعضهم لم يكونوا شهود عيان واعتمدوا على مصادر غير موثوقة أو أن التحريف قد تسرب إلى كتاباتهم. وعلى أية حال فإن هذه الحقيقة لا شك تخدش الثقة فى هذه الأناجيل.

ويعجب الإنسان إذا ما كان بولس الرسول هونبى أيضاً خاصة وأنه يقول إن رسالته عالمية بينما رسالة المسيح خاصة ببني إسرائيل^{٣١} كما دعا إلى أشياء أخرى جديدة بعضها يتعارض مع تعاليم المسيح وتطبيقاته مثل ابتداع الأغاني والترانيم الروحية بالمزامير^{٣٢} ، ونسخ أمر الرب بالاختتان^{٣٣} بينما الاختتان فرض على المؤمنين فى العهد القديم^{٣٤} كما أنه جعل من عقيدة الثالوث والخطيئة الأصلية ديدنه وجوهر دعوته.

وجعل بولس الرسول الصليب مقدساً ، وكان من باب أولى أن يُغض وقد كانت الآلة التي يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام عُذب بها ، كما أُبدل يوم السبت بالأحد مع أن تعاليم العهد القديم ملزمة لأتباع المسيح إلا ما صرح هو بالغاثة.^{٣٥}

لهذا فقد كان اختلاف الحوارين مع بولس الرسول أمراً لا مفر منه فتجراً على تهمتهم بالنفاق^{٣٦} ومع كل هذه التناقضات فإن بولس الرسول يتحدث عن مصدر تعاليمه فيقول «وأعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بشرت به أنه ليس بحسب إنسان. لأننى لم أقبله من عند إنسان ولا علَّمته بل بإعلان يسوع المسيح.»^{٣٧}

٣٦ — إلى أهل غلاطية ٢: ١٤-٥

٣٧ — إلى أهل غلاطية ١: ١١-١٢

٣١ — متى ١٠: ٦٥ ؛ ١٥: ٢٤ ؛ ١٩: ٢٧-٢٨

٣٢ — إلى أهل أفسس ٥: ١٩

٣٣ — الأولى إلى أهل كورنثوس ٧: ١٨-١٩ ؛ إلى أهل رومية ١: ٣

٣٤ — تكوين ١٧: ١٠

٣٥ — متى ٥: ١٧-١٩ وانظر التفاصيل فى الطهطاوى صفحة ٢٥٩-٢٧٧

وبما أن بولس الرسول لم يقابل المسيح ولم يقابل أحداً من حواريه إلا بعد أعوام ٣٨ فإن هذا يعنى أنه لم يتلق تعاليمه من المسيح إلا بعد صلبه. ٣٩ ألا يشبه هذا الادعاء ، دعوى أحد أقرباء الميت المتأخرين بأنه رأى روح الميت وأخبره بأن بعض فقرات الوصية المكتوبة منسوخة وأن هذا القريب الحق في توزيع التركة كيف يشاء؟

والملاحظ أن بولس الرسول هو مصدر الغوامض في المسيحية. مثلاً: (١) الطريقة التي تلقى بها بولس الرسول تعاليمه من المسيح ، (٢) وعقيدة الثالوث ، (٣) الخطيئة الأصلية. وإذا علمنا أن رسائل بولس الرسول هي أول ما تم تدوينه من العهد الجديد فإنه يتبين لنا جلياً أن كل واحدة من هذه الغوامض تسند بعضها بعضاً.

إن أى إنسان عاقل يجب أن يشكك في مثل هذا الكتاب الذى يمكن بسهولة الإضافة إلى كلماته ومعانيه والحذف منها بحجة تحسين الترجمة من أصل هو ترجمة بذاته.

إذا كان هذا لا يجوز في دستور بشرى فكيف يجوز في كتاب يفترض فيه أن يكون دستوراً إلهياً؟



النبي عيسى عليه السلام

يشير الكتاب المقدس إلى أن عيسى قد ولدته أمه في بيت لحم إذ كانت «أمه مخطوبة ليوسف وقبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس».^١

أما عن حكمة وجود المسيح فيقول يوحنا في إنجيله «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد».^٢

فإذا عيسى — حسب الكتاب المقدس — نصف إله ونصف إنسان ، والقول بالوحيته يستند إلى كونه قد ذكر بصفته ابناً للرب وكلمته التي كانت موجودة منذ الأزل^٣ ، «وكل

١ — متى ١: ١٨

٣٨ — الطهطاوى صفحة ٢٤٤

٢ — يوحنا ١٦: ١٨ وانظر أهل رومية ٣: ٢٤-٢٥ ١٠: ١٠

٣٩ — أعمال الرسل ١٩: ٤٢

٣ — يوحنا ١: ١

شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان»^٤. ولكن «الكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لوحيده من الأب»^٥ هذا بالإضافة إلى كون أمه حملت به من الروح القدس.^٦ وحسب وصف الكتاب المقدس فإنَّ حادثة صلبه كانت قصة مأساوية لم تشهدها الرحمة بتاتاً.^٧

ويميل المسيحيون إلى الاعتقاد بأن ابن الله قد قدَّم جزءه البشري طوعاً لأجلنا ولكن الأناجيل تشير إلى أنه قال محتجاً على أبيه إذ «صرخ بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقنتي أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟»^٨

أما القرآن الكريم فيروى قصة عيسى عليه السلام على النحو التالي:^٩ «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين. قالت رب أننى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون. ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى جئتكم بآية من ربكم ، إنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون فى بيوتكم ، إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ، ومصدقاً لما بنى يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حُرِّم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون. إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.» فالقرآن إذن يتفق مع إنجيل متى ولوقا على أن ميلاد المسيح كان معجزة إذ لم يكن له أب. ولكن القرآن يؤكد أن حواء أيضاً لم يكن لها أب.^{١٠} أما آدم فقد خلقه الله ولم يكن له أب ولا أم.^{١١}

يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون»^{١٢} ، فهى كلمة واحدة من الله «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون».^{١٣} عندما نستعرض الكتاب المقدس ، والقرآن الكريم فيما يتعلق بمصطلحي «كلمة» و

٤ — يوحنا ١: ٣

٥ — يوحنا ١: ١٤

٦ — متى ١: ١٨

٧ — متى ٢٧: ١-٦٦ : مارك ١٥: ١-٤١

٨ — متى ٢٧: ٤٦ : مارك ١٥: ٣٤

٩ — آل عمران: ٤٥-٥١

١٠ — سورة النساء: ١ : البخارى مجلد ٤ صفحة ٣٤٦

١١ — سورة الحجر: ٢٨-٢٩

١٢ — سورة آل عمران: ٥٩

١٣ — سورة يس: ٨٢-٨٣

«ابن» وكون الإنسان يأتى إلى الوجود بدون أحد الوالدين أو بدونهما جميعاً فإننا نجد الحقائق التالية:

١ — يحىي عليه السلام كان كلمة من الله قبل أن يكون عيسى عليه السلام كلمة من الله.^{١٤}

٢ — الروح القدس كان سبباً في ميلاد يحيى كما كان سبباً في ميلاد المسيح.^{١٥}
وعن الكيفية التى تحول فيها الطين إلى آدم يقول تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين».^{١٦} وقد استخدمت الطريقة نفسها أى «ففحنّا فيه من روحنا»^{١٧} بالنسبة لعيسى عليه السلام.

٣ — أما مصطلح «الإبن» في الكتاب المقدس فقد شارك فيه عيسى آخرون مثل آدم^{١٨} والمؤمنون^{١٩}.

٤ — وكون الإنسان يأتى إلى الوجود بدون أحد الوالدين فحواء شريكة لعيسى في ذلك.^{٢٠} وإذا كانت معجزة خلقهما متساوية فإن خلق آدم أكثر إعجازاً. فمن يستحق أن ينسب إلى الله.

والحقيقة أن ما نقلته إلينا الأناجيل من احتجاج عيسى على إلهه لتركه يصلب ليس فقط ينقض الاعتقاد السائد بأنه قدم نفسه طوعاً كضحية من قبل أبيه ولكن يثبت ضعفه كإنسان .. وحسب ادعاء الكتاب المقدس — عصيانه لأمر أبيه. واحتجاج عيسى عليه السلام على إرادة الله تُهمّة جسيمة في حق نبي مثل عيسى إذا ما قورن باستسلام إسحق الذى لم يعترض حسب التوراة^{٢١} — أو إسماعيل الذى قال «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين» عندما أراد إبراهيم ذبحه كما ثبت في القرآن الكريم.^{٢٢}

ولو نظرنا إلى الطريقة التى عرضت فيها الأناجيل نسب عيسى عليه السلام إذ لم تدعه إلى أمه وآبائها بل دعت به إلى زوج أمه يوسف النجار، وآبائه^{٢٣} لرأينا كيف أنها تؤكد

١٤ — سورة آل عمران: ٣٩، ٤٥: ١٢ متى ١٩: ١٢

١٥ — لوقا ١: ٤١، ٦٧: ١٨: ١١ وانظر العدد ٢٥: ١١ علاقة الروح ٢٠ — تكوين ٢: ٢١: ٢٥

٢١ — تكوين ٢٢: ١٠-١١ الروح القدس بسبعين رجلاً وأشيعا ١: ١١ لحلول روح الرب على شجرة

١٦ — سورة الحجر: ٢٨-٢٩

١٧ — سورة الأنبياء: ٩١: سورة التحريم: ١٢

١٨ — لوقا ٣: ٣٨

٢٢ — متى ١: ١٦-١٧: لوقا ٣: ٣٨-٣٩

إنسانيته وتلغى معجزة ميلاده وتؤكد تهمة اليهود لأمه والتي برأها القرآن منها.
وجاء في الأناجيل أيضاً أنه ابن داوود^{٢٤} وأنه ابن الإنسان.^{٢٥} لهذا نجد القرآن الكريم يؤكد في قوله تعالى: «ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا مكلا ن الطعام»^{٢٦}

والسؤال الذى يطرح نفسه هو لما كان صلب عيسى عليه السلام لرفع الموت الذى أتى به آدم بالخطيئة التى اقترفها فهل حقاً رفع صلب عيسى عليه السلام الموت؟ وماذا عن الذين عاشوا قبل مجيء المسيح؟

حسب عقيدة القائلين بأن المسيح ابن الله فإن آدم جلب اللعنة على نسله جميعاً بدون تمييز بينهم ، فلماذا لا يرفع صلب عيسى اللعنة إلا عن الذين يؤمنون بأن عيسى ابن الله؟ ألا تعنى عقيدة بنوة المسيح لله سبحانه وتعالى أن عيسى ليس إنساناً كاملاً ولا إلهاً كاملاً؟



الحساب والخطيئة الأصلية

الإيمان بعقيدة الخطيئة الأصلية أساس من أسس الدين المسيحى وهى التوأم المكمل لعقيدة الثالث. وتعود جذور هذه الخطيئة إلى عصيان آدم لله تعالى فى الجنة إذ أكل هو وحواء من الشجرة المحرمة.^١ وهذا العصيان من أبى البشر يسمى بالخطيئة الأصلية التى أصبح جميع نسله بسببها مذنبين وحل عليهم بها الهلاك.

ويوضح بولس (الرسول) ذلك بقوله: «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع»^٢. ولكن لعدل الله وحبه للعالم بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.^٣ فهذا ابنه الذى كان فى صورة الله «أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصلب»^٤.

٢٤ - متى ٢٧: ٩ ؛ يوحنا ٤: ٢٢

٢٥ - متى ٢٣: ١٠ ؛ ومرقس ١٠: ٢

٢٦ - سورة المائدة: ٧٥

١ - نكو ١: ٣

٢ - إلى أهل رومية ٥: ١٢

٣ - يوحنا ١٦: ٣

٤ - إلى أهل فيلبى ٢: ٨ - إلى أهل رومية ٢٣: ٣ - ٢٦: ٨

و يقترن بعقيدة الخطيئة الأصلية أيضاً قضية المصير المحتوم التي كانت مجالاً خصباً لكثير من الجدل. وذهب بعض المسيحيين إلى القول بأن الله مالك كل شيء فهو يسع في رحمته من يشاء و يضل من يشاء وليس لأحد أن يسأله عما يفعل.^٥ أما البعض الآخر كرجال الدين من مسيحي اليونان فإنهم فسروا هذه النصوص وغيرها من النصوص المماثلة بشكل عام يوحى بوجود حرية للإنسان في الاختيار.^٦

و يذهب راهند إلى أن هناك فرقاً بين الخطيئة الأصلية والذنب الشخصي^٧ الذي يتطلب الاعتراف به إلى القسيس للتكفير عنه.^٨ فالمسيح عقب صلبه وبعثه أعطى الحوارين صلاحية غفران الذنوب. إذ ورد في الإنجيل قول المسيح «أقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت».^٩

أما القرآن الكريم فله موقف آخر من قصة آدم في الجنة ، إذ يقول الله تعالى:

«وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين».

ولكن القرآن في الوقت نفسه يؤكد أن آدم قد تاب إلى ربه فتاب الله عليه وهو التواب الرحيم.^{١٠} وعلى العكس مما ورد في الكتاب المقدس فإن القرآن الكريم يؤكد أن الحياة الدنيا هي هبة من الله إذ يقول تعالى للملائكة حتى قبل أن يخلق آدم: «إني جاعل في الأرض خليفة» وذلك في الآية الثلاثين من سورة البقرة. والإنسان في نظر الإسلام يولد على الفطرة التي تهديه إلى وحدانية الله والاستسلام له إذ يقول تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين».^{١١}

وقد زود الله الإنسان بالعقل الذي يستطيع به التمييز بين الخير والشر^{١٢} ومحه القدرة على الاختيار بينهما^{١٣} ثم أمده بالهداية بما أرسل من أنبياء ورسول.^{١٤} فمن

١٠ — سورة البقرة: ٣٥-٣٧

١١ — سورة الروم: ٣٠-٣١

١٢ — سورة البلد: ١٠

١٣ — سورة الإنسان: ٣ ؛ سورة الرعد: ٢٧ ؛ سورة النحل: ٩٣

١٤ — سورة فاطر: ٢٤

٥ — إلى أهل رومية ٩: ١٤-٢٤

٦ — راهنر صفحة ١٢٧٧

٧ — المرجع السابق صفحة ١١٥٥

٨ — مرقس ١: ٤-٥

٩ — يوحنا ٢٠: ٢٢-٢٣

يتبع الهدى الإلهى سينال الفوز وأما الذين يسيئون استعمال قواهم العقلية وحرية الاختيار ويتجاهلون الهدى الإلهى فسوف يستحقون العقاب.

ولا يعنى هذا أن الله يفقد السيطرة على أفعال العباد وقد منحهم حرية الاختيار فالله يؤكد أنه مع كون الإنسان خيراً فهو لا يزال تحت سيطرته التامة إذ يقول تعالى: «إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً. وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً».^{١٥}

وهذه الحقيقة مضافة إلى حقيقة كون الإنسان مسئولاً عن أفعاله تشبه على كثير من الناس ، غير أن المثال البشرى التالى سيساعد على توضيح هذه الحقيقة وتبسيطها ولله المثل الأعلى.

افترض أن لديك طفلاً في مقدوره فهم الإرشادات (العقل) ووضعت أمامه طبقاً من طعام ، وإلى جانبه لعبة تحمل بعض الجرائم فشرحت له أن الطعام مفيد لصحته وأن اللعبة خطيرة على صحته (الهدى) ثم منحت حرية الاختيار بينهما (حرية الإرادة). ومع هذا فإن الوضع بأكمله لا يزال تحت سيطرتك لأنك تستطيع التدخل في أى وقت لتسلبه حرية الاختيار هذه وقد تجبره على اختيار الطعام خلافاً لرغبته الشخصية. ولكن لو اختار هذا الطفل اللعبة الملوثة — رغم الإرشادات التى أدركها سلفاً — وأصبح مريضاً فإنه سيكون هو المسئول عن تلك النتيجة. ليس هذا فحسب فلو كانت اللعبة أصعب فى الحصول عليها من الطعام ولكن إصرار الطفل سيوصله فى النهاية إلى اللعبة سواء ساعده أحد أم لم يساعده فساعدته فإنه لا يزال مسئولاً عن النتيجة. فالمسئولية عن النتائج هى الثمن دائماً للحرية التى يتغنى بها الناس ويجاهدون فى سبيلها ويعيشون من أجلها.

ولكن يجب أن لا ننسى أن نتائج هذه الحرية أو حتى المعرفة اليقينية المسبقة لما قد يختاره الطفل ليست فى حدود إمكاناتنا البشرية ، أما بالنسبة لعلم الله الذى لا يحده عنصر الزمان والمكان أو الحواس المحدودة فالأمر يختلف. فبالنسبة لعلم الله ليس هناك ما يسمى بالماضى الغامض أو المستقبل المجهول ليس هناك ما يمكن اعتباره خافياً.^{١٦} فكل شئ بالنسبة لعلم الله حاضر. ومن هذا العلم ينطلق القدر خيره وشره أى الإحاطة بما كان وسيكون إذ يقول تعالى: «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير».^{١٧} أى ما هو مكتوب فى اللوح المحفوظ منذ الأزل وما

١٥ — سورة الإنسان: ٣٠-٣٩

١٦ — سورة البقرة: ٢٨٤ : سورة الأنعام: ٥٩

١٧ — سورة الحديد: ٢٢

يكتب على الإنسان وهو لا يزال في بطن أمه ليس إلزاماً من الله لمخلوقاته ولكنه وصف لما هو في علم الله حاضر. ولما كنا لا ندري ما هو مكتوب مما سنقوم به من أعمال قد تؤدي إلى الجنة أو النار فإنه علينا أن نعمل جهدنا للفوز في الدنيا والآخرة حتى نخلى مسؤولياتنا أمام الله تجاه ما منحنا من إمكانيات ونعم مختلفة. لأن الإنسان لا يحاسب على الخطأ بعد إخلاء مسؤوليته.

و يؤكد القرآن الكريم أن الأمور لا تسير بطريقة عشوائية فكل شيء في هذا الوجود يسير حسب قوانين ثابتة وضعها الله^{١٨} ، وأن بعض القوانين تبطل مفعول بعضها الآخر وهذا هو ما يعبر عنه بالقضاء. ومسئوليتنا تنحصر في أي القوانين نختار وكيف نستعملها. ولهذا فإن الدعاء المستجاب قد يرد القضاء فهو قانون يبطل مفعول قانون آخر.

أما فيما يتعلق بالخطيئة الأصلية فإن الله تعالى ينفىها بقوله: «قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شيء ، ولا تكسب كل نفسٍ إلا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»^{١٩}.

والكتاب المقدس في بعض نصوصه يؤكد المبدأ نفسه.^{٢٠} ثم الله لا يحتاج وسيطاً بينه وبين مخلوقاته. وعلمه يحيط بكل شيء إذ يقول تعالى: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»^{٢١}. لهذا فالمغفرة لا تطلب إلا منه ولا يضمنها أحد سواه «ومن يغفر الذنوب إلا الله».

إن عقيدة الخطيئة الأصلية تثير عدد من التساؤلات. فهل تقبل العدالة البشرية فضلاً عن العدالة الربانية معاقبة الأبناء بذنب اقترفه الآباء؟ ولو سلمنا بعدم استحالة هذا ، أليس في إمكان الرب أن يعفو عن خلقه بدون تعريض نفسه أو جزء منه أو ابنه — تعالى الله عما يصفون — إلى هذا العذاب كله؟

ألا تظن أيها القارئ أن عقيدة الخطيئة الأصلية وصلب المسيح عليه السلام للتكفير عن تلك الخطيئة التي لم يرتكبها نسل آدم تشبه قصة الرجل الذي يتظاهربأن أسرته تعاني من الظلم ومع أن الماء في متناول يده فهو يجرى المسافات الطويلة في دائرة كبيرة ليعود إلى حيث بدأ وحيث الماء؟ بم تصف مثل هذا الرجل؟ ... فكيف بإلصاق مثل هذه التهمة أو الصفة بالله العزيز الحكيم؟

٢٢ — سورة آل عمران: ١٣٥

١٨ — سورة الفرقان: ٢ ؛ سورة الطلاق: ٣

١٩ — سورة الأنعام: ١٦٤

٢٠ — عن تقي الدين: ١٨: ٢٠

٢١ — سورة ق: ١٦

أنبياء الله

ورد في الكتاب المقدس نعت «النبي» لطائفتين من الناس. أولئك الذين يدعون النبوة من عند أنفسهم فاستحقوا التهديد كما جاء في العهد القديم «ويل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء روحهم ولم يروا شيئاً»^١، وأولئك الذين أرسلهم الله بالهدى لأقوامهم.

وعلى النقيض من الصورة التي رسمها العهد الجديد لعيسى فإننا نجد صوراً غريبة لرسل الله في العهد القديم. إذ تقرأ فيها مثلاً: «وابتداً نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه». ولأن كنعان ابنه الصغير رأى عورة أبيه وأخبر أخويه بذلك دعى عليه نوح عليه السلام بقوله «ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لإخوته»^٢

أما النبي لوط عليه السلام فقد جعل منه العهد القديم سكراناً تسقيه ابنتاه الخمر وتنامان معه حتى تحيا نسلًا من أبيهما إذ تقرأ فيه «فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها...» وتكررت هذه العملية في الليلة التالية مع الإبنة الصغرى^٣ ومع أن الكذب من أخطر العوامل التي تخدش النبوة فقد نعتت التوراة النبي إبراهيم عليه السلام بالكذب على غلمانته وإبنه.^٤

أما النبي يعقوب عليه السلام فإنه بالتآمر مع والدته يخدع أباه النبي اسحق عليه السلام ليحظى بالبركة التي وعدّها والده لأخيه عيسو.^٥ ليس هذا فحسب فإن الكتاب المقدس صور النبي يعقوب شريراً يدبر خدعة قذرة للسطو على مال خاله ووالد زوجته.^٦ ويؤلف كذبة على ربه ليخدع بها زوجته فتكرهان والديهما بسببها. بل إن واحدة من البنات «سرقّت أصنام أبيها، وخدع يعقوب قلب لابان الآرامي (خاله) إذ لم يخبره بأنه هارب، فهرب هو وكل ما كان له...»^٧

٥ - تكوين ٢٩: ٢١

٦ - تكوين ٣٠: ٣٣

٧ - تكوين ٣١: ٤٠

١ - حرق ٣: ١٣

٢ - تكوين ٢٥: ٢٠

٣ - تكوين ٣٨: ١٩

٤ - تكوين ٢٢: ٥٥

ومما يُدهش له أن الكتاب المقدس يصور الله راضياً بكل ما صنع يعقوب إذ نقرأ فيه «وقال الرب ليعقوب ارجع إلى أرض آبائك وإلى عشيرتك فأكون معك»^٨ و يأمر خال يعقوب بعدم التعرض له إذ «أتى الله إلى لابان الآرامي في حلم الليل وقال له احترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر»^٩.

ويهوذا يرتكب الفاحشة بكامل وعيه مع زوجة إبنيه على التوالي إذ غطت وجهها فلم يعرفها وحسبها زانية. ثم تنجب منه توأمين^{١٠} أحدهما وهو فارص أصبح جداً للنبي داوود وسليمان ويوسف التجار زوج مريم أم عيسى عليهم السلام.^{١١} وليس بين ابن الزنى ، فارص ، والنبي داوود وسليمان سوى ثمانية أو تسعة أجيال مع أن الكتاب المقدس يؤكد «لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد جماعة الرب».^{١٢}

وأما النبي داوود عليه السلام فقد صورته الكتاب المقدس زانياً يخون جنديه أوريا في زوجته ثم يكيد للزوج المخلص لكيه أكثر من إخلاصه لزوجته فيكتب إلى قائده يواب «اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ...»^{١٣} ومع هذا فامتناع داوود عن الطعام ليس علامة للتوبة وطلباً للمغفرة ولكن أملاً في شفاء ابنه من زوجة أوريا فلما مات الولد قام «داوود عن الأرض واغتسل واذن وبدل ثيابه ودخل بيت الرب وسجد ثم جاء إلى بيته وطلب فوضعوا له خبزاً فأكل»^{١٤}. ولما استغرب عبيده من فعله أجاب «لما كان الولد حياً صمت وبكيت ولما مات الولد قممت وأكلت خبزاً .. والآن قد مات فلماذا أصوم هل أقدر أن أردّه بعد»^{١٥}.

وفي مقابل هذا فإن القرآن الكريم يتخذ موقفاً مختلفاً من أنبياء الله ورسله ومن صفاتهم. وينطلق الموقف القرآني من المبدأ الذي يؤكد أن الأنبياء قد أرسلهم الله بهداه إلى الناس مبشرين ومنذرين. ولهذا فهم أفضل النماذج في أقوامهم وبشكل عام هم أفضل البشر ومعصومون من الذنوب الكبيرة مما يחדش مكانتهم كقدوة يُحتذى بها.^{١٥}

فالقرآن مثلاً يشير إلى الأنبياء بقوله تعالى:

«وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، إن ربك حكيم عليم. ووهبنا له إسحق ويعقوب ، كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزي

٨- تكوين ٣:٣١ ١٢- تثنية ٢:٢٣

٩- تكوين ٢٤:٣١ ١٣- صموئيل الثاني: ١١-١٧

١٠- تكوين ٣٨-١٢:٣٠ ١٤- صموئيل الثاني: ١٢-١٦

١١- متى ١٦:١-١٦ ١٥- الألباني وآخرون صفحة ٥٥٥-٥٥٨: بدوى والخلفات الخاصة بالنسوة

المحسنين. وزكربا ونحى وعيس والياس ، كل من الصالحين. وإسماعيل
واليسع ويونس ولوطاً. كلاً فضلنا على العالمين». ١٦

وإذا عارضنا ما جاء في القرآن الكريم بما في الكتاب المقدس عن النبي نوح عليه
السلام نجده يقول لقومه «يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى
الله توكلت فاجعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إلى
ولا تنظرون». ١٦ فهو قوى الإيمان صادق العزم لا يبالي في الله لومة لائم. ثم هوسريع إلى
الاستغفار حتى لو كان الذنب هو مجرد التعبير المؤدب عن حنان الأبوة تجاه إبنة الكافر. ١٨
لهذا فقد استحق بجدارة نعت «إنه كان عبداً شكوراً» وأنه كان من المحسنين فهو من
عباد الله المؤمنين. ٢٠

وعن النبي إبراهيم عليه السلام يقول تعالى: في وصفه أنه كان صديقاً نبياً ٢١ ، أو
حليم ٢٢ ، أمة قانتاً لله حنيفاً ٢٣ ، وأنه وفى. ٢٤

أما النبي لوط عليه السلام فقد كان من بين من فضلهم الله على العالمين ٢٥ ، وكان
عبداً صالحاً ٢٦ من الشاكرين. ٢٧

وورد عن النبي يعقوب وأبيه اسحاق وجده إبراهيم عليهم السلام في القرآن قوله تعالى:
«واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار إنا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار». ٢٨

وعن النبي داود عليه السلام يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «... واذكر عبدنا
داود ذا الأيد إنه أواب .. وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب». ٢٩

ولما كانت عقيدة المسلمين أن الله القادر على اختيار أحسن عباده ليكونوا رسلاً له
مأقضى ما يرتكبه النبي من ذنب أخلاقى هو ما يجرى في القلب كما جاء في قصة النبي
يوسف «ولقد همت به وهمّ بها ...». ٣٠

ولنعرف مدى خطورة اتهامات العهد القديم تجاه الأنبياء العظام تخيل نفسك لا في

١٦ — سورة الأنعام: ٨٣-٨٦

١٧ — سورة يونس: ٧١

١٨ — سورة هود: ٤٥-٤٧

١٩ — سورة الإسراء: ٣

٢٠ — سورة الصافات: ٨٠-٨١

٢١ — سورة مريم: ٤٦

٢٢ — سورة التوبة: ١١٤

٢٣ — سورة النحل: ١٢٠

١٤ — سورة النجم: ٣٧

٢٥ — سورة الأنعام: ٨٦

٢٦ — سورة التحريم: ١٠ : سورة الأنبياء: ٧٤

٢٧ — سورة القمر: ٣٥

٢٨ — سورة ص: ٤٥-٤٧ ، وانظر أيضاً سورة مريم: ٤٩-٥٠

٢٩ — سورة ص: ١٧-٢٠

٣٠ — سورة يوسف: ٢٤

مكان هؤلاء الأنبياء بل في مكان داعية من الدعاة وضبطك من تدعوهم إلى الله في وضع من الأوضاع التي وسم بها الكتاب المقدس أنبياء الله ، خاصة لوط وداوود ثم نشروا هذه الفضيحة على الملأ. فماذا يكون وقع ذلك في نفسك وعلى عملك؟ وماذا ستكون مشاعر من تدعوهم إلى الله تجاهك؟ ألا تعتقد أيها القارئ أن الله قادر على اختيار رسل أفضل من أولئك الذين وصفتهم التوراة؟



النبى محمد عليه الصلاة والسلام

هناك عدد من الآيات في الكتاب المقدس يمكن اعتبارها بشارات بقدم النبى محمد صلى الله عليه وسلم. بعضها في العهد القديم وبعضها الآخر في العهد الجديد.

مما ورد في العهد القديم نقرأ في الكتاب المقدس:

(١) «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة»^١

النص السابق قد لا يعنى شيئاً كما جاء هنا ، ولكن بعض علماء المسلمين في القرن الرابع عشر الميلادى^٢ معتمدين على ترجمة عربية قديمة للآية نفسها مضيفين عليها الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة من الإصحاح نفسه والسفر قدموا دليلاً بأن الكتاب المقدس يشير بقدم حفيد للنبى إسماعيل ستكون له مكانة لا يناها أحد من نسل النبى إبراهيم. وأن ذلك هو النبى محمد. ليس هذا فحسب ولكن ورد اسم محمد كسبب لتشريف إسماعيل.^٣

(٢) وورد في الكتاب المقدس أيضاً «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سحير وتلاً من جبل فاران ..»^٤ كما أن العهد القديم يؤكد أن إسماعيل ترعرع في بركة فاران^٥ واعتماداً على هاتين الآيتين ، يؤكد علماء المسلمين بأن رسالة موسى بدأت في سيناء ورسالة عيسى جاءت في سحير (أرض بالشام) ونزل الوحي الإلهى على محمد على جبل حراء في مكة^٦ عليهم السلام جميعاً.

(٣) ويقول الكتاب المقدس متنبئاً بحلول حدث يكون سبباً في سعادة قبيلة قيذار «... لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيذار...»^٧

١ — أشعيا ٩: ١٧-٩

٢ — تثنية ٣٣: ٢

٣ — تكوين ١٧: ٢٠

٤ — تكوين ٢١: ٢٠

٥ — ابن القيم الجوزية صفحة ٥٢٩-٥٨٠

٦ — جاء في بعض الترجمات القديمة «أباركه بماد» ٦ — ابن تيمية صفحة ٣٠٤-٣٠٥

وفي موضع آخر من السفر نفسه^٨ يحكى لنا الكتاب المقدس قصة امرأة عاقر لم تلد من قبل أتتها البشارة فسيصبح شرفها «ياقوتاً.. وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيراً..» وسيكتب النصر لها على كل من يعادها ثم يشير السفر نفسه إلى الرب وقد عزم على استبدال بنى إسرائيل بقوم لم يسألوه أو يطلبوه من قبل.^٩

وقد ذهب بعض علماء المسلمين إلى أن المقصود بقبيلة قيذار وهو إسم أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم هنا هم العرب والمرأة العاقر هي مكة التي سبعت فيها ومن أهلها رسول لأول مرة.^{١٠}

(٤) وورد في العهد القديم أيضاً على لسان موسى «قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا. أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به.»^{١١} ثم في موضع آخر ورد قول الرب «فأنا أغيرهم بما ليس شعباً بأمة غيبة أغيظهم»^{١٢} و يفسر علماء المسلمين هذه الآيات بأنها إشارات صريحة إلى محمد النبي الأمي الذي سبعت إلى قوم أميين و ينطق بالوحي الذي هو من كلام الله. وقد تم تفسيرها بهذا المعنى خاصة لأن الصفات التي وردت في مزامير داود^{١٣} تنطبق على محمد وجيوش الإسلام «أنت أبرع جمالاً من بنى البشر انسكبت النعمة على شفئك لذلك باركك الله إلى الأبد. تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك.. شعوب تحتك يسقطون...».

وفي العهد الجديد كذلك توجد نصوص تشير بطريقة مباشرة أو بالتلميح إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ولعل من أقوى تلك البشارات ما ورد في إنجيل يوحنا إذ تقول الآية السادسة والعشرون من الإصحاح الخامس عشر «ومتى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي».^{١٤} يشير علماء المسلمين إلى ترجمة أخرى من الأصل اليوناني للعهد الجديد و يركزون على الكلمة التي ترجمت هنا بـ «المعزى» فيؤكدون أن معنى الكلمة الإغريقية في الأصل تعنى الحمد فهي بمعنى محمد أو أحمد.

والحق أن علماء المسلمين ينطلقون في تفسيراتهم هذه من إيمانهم الراسخ بما جاء في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: «وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل

٨ — أشعيا ٥٤: ١٧-١٨

٩ — أشعيا ٦٥: ٤

١٠ — المندى صفحة ٥٣٤-٥٣١

١١ — تثنية ١٨: ١٧-١٨

١٢ — تثنية ٣٢: ٢١

١٣ — المزامير ٤٥: ١٧-٢٠

١٤ — يوحنا ١٤: ١٦ : ١٥ : ١٦ : ١٧

إنى رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد...». ١٥

وعندما يتحدث القرآن الكريم عن قصة بناء الكعبة يقول تعالى على لسان إبراهيم: «ربنا وإبعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم». ١٦
والقرآن الكريم يؤكد «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» ١٧ وأنه يؤمن بالرسول من قبله وما أنزل عليهم. ١٨

والحقيقة أن جوهر دعوة رسل الله هي عبادة الله وحده ، لا شريك له إذ يقول تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون». ١٩

كما يؤكد الله تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون». ٢٠
ومخاطباً البشرية يقول تعالى: «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شىء عليماً». ٢١

هذا ما يراه علماء الإسلام لكن علماء المسيحية لا شك يرفضون هذه التفسيرات. وفي غياب التوثيق لما أنزل على موسى وعيسى وغيرهم من أنبياء الله المشار إليهم في الكتاب المقدس عليهم السلام أضف إلى ذلك صعوبات الترجمة فإن التحريف غير المقصود من السهل تسربه إلى طبعات الكتاب المقدس المختلفة.
كما أن احتمال التحريف المتعمد وارد في مثل هذا الوضع حيث ينكر اليهود رسالة عيسى عليه السلام وحيث ينكر كل من اليهود والنصارى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

لا شك أن الوضع كله يجعل أمر الجزم في الموضوع مرهون بما يعتقده كل طرف من لأطراف غير أن التشابه بين بعض نصوص الكتاب المقدس وبعض آيات القرآن الكريم فيما يتعلق بهذا الأمر جدير باهتمام القارئ المنصف.

١٩ — سورة الأنبياء: ٢٥

٢٠ — سورة سبأ: ٢٨

٢١ — سورة الأحزاب: ٤٠

١٥ — سورة الصف: ٦

١٦ — سورة البقرة: ١٢٩

١٧ — سورة آل عمران: ١٤٤

١٨ — سورة البقرة: ٢٨٥

الخلاصة

لعل نوع العلاقة بين اليهودية والنصرانية والإسلام تنفرد بصفات خاصة تميزه عن العلاقة الموجودة بين الديانات والفلسفات الأخرى.

وتميزها يتخذ عدداً من الأشكال:

أولاً: العلاقة بينها تأخذ شكلاً مضطرباً ليس فقط من حيث الترتيب الزمني ولكن أيضاً من حيث شمول الرسالة ولكن بترتيب عكسي. الأخير أكثر شمولاً والثاني يتضمن الأول.

ثانياً: ترتبط الأديان الثلاثة بشكل عام بكونها أدياناً سماوية تؤمن بوجود خالق للكون كله ، وبيوم الدين والحساب واليوم الآخر.

ثالثاً: المؤمنون بالديانة السابقة ينكرون الديانة اللاحقة بينما المؤمنون بالديانة اللاحقة يؤمنون أيضاً بسماوية الديانة السابقة.

وهذه العلاقة هي أشبه ما تكون بالعلاقة بين نوع معين من الثياب تختلف أحجامها باختلاف عمر لابسها فهي متشابهة في التصميم ولكن تمثل درجات مختلفة من النمو والذي يقف عادة عند حد معين كما هو الحال بالنسبة لطول الإنسان الذي يقف عند حد معين. واختيار المقياس غير المناسب لا محالة مشكلة.

غير أن اختيار الدين الذي يحيد عن الصواب مشكلة أكثر خطورة وأشد حساسية من تلك. ولعل المثال التالي يوضح مدى هذه الخطورة:

افترض أنك تبحث عن طبيب معين لينقذك من سم لا محالة قاتلك إن لم يعالجت ذلك الطبيب. والطبيب يسكن عمارة لها ثلاثة أبواب. أحدها لا يؤدي إلا إلى الجزء القديم من العمارة ، والآخر لا يؤدي سوى إلى الجزء الأكثر حداثة مضافاً إليه القديم. أما الثالث فيوصلك إلى جميع أجزاء العمارة بما فيها الإضافة الأخيرة. والوسيلة الوحيدة لمعرفة ساكني الشقق المختلفة هي قراءة اللوحة التي على باب كل شقة.

أخبرك ثلاثة أشخاص بأن الطبيب يسكن في الجزء الذي يسكنه كل واحد منهم مع أنهم يسكنون في أجزاء مختلفة. وأنت لا تدري من تصدق وبواب العمارة لم يعطك سوى فرصة واحدة. إما أن تختار البوابة الأولى أو الثانية أو الثالثة. فأى بوابة تختار؟ البوابة التي تؤدي إلى الجزء القديم فقط أو الجزء القديم والأكثر حداثة فقط أو الإضافة الأخيرة والجزئين السابقين جميعاً بمعنى آخر هل تختار اليهودية أو المسيحية أم الإسلام حتى لا تضل الطريق إلى الفلاح الأبدى؟

* المراجع العربية *

* ————— *

القرآن الكريم

الكتاب المقدس: (كتب العهد القديم والعهد الجديد):

دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٨٤.

محمد ناصر الدين الألباني ، وزهير الشاويش وغيرهما. شرح العقيدة الطحاوية

بيروت: المكتب الإسلامي ، الطبعة السادسة ١٩٨٠.

شيخ الإسلام بن تيمية. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

الرياض: مطابع المجد التجارية.

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه. المغنى

الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

أحمد بهجت. أنبياء الله

بيروت: دار الشروق. الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٣.

محمد بن قيم الجوزية. «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» في الجامع الفريد

الرياض: مطبعة المدينة ١٣٨٧.

الدكتور احسان حقى. الدليل إلى أحكام التوراة والإنجيل

الكويت: مكتبة المنار الإسلامية ١٤٠٤.

الدكتور ظفر الإسلام خان. التلمود: تاريخه وتعاليمه

بيروت: دار النفائس ١٣٩١.

وحيد الدين خان. الإسلام يتحدى (تعريب ظفر الإسلام خان)

بيروت: دار البحوث العلمية ١٤٠١.

الدكتور فاضل صالح السامرائي. نبوة محمد من الشك إلى اليقين

بغداد: مكتبة القدس ١٣٩٨.

أحمد حجازي السقا. أقانيم النصارى

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٧.

دكتور عبد الجليل شلبي. رد على مفتريات على الإسلام

الكويت: دار القلم ١٩٨٢.

أبو الحسن إسحاق الصوري. التوراة السامرية

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٨.

محمد عزت اسماعيل الطهطاوى. النصرانية والإسلام: عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٧.

مناع القطان. مباحث في علوم القرآن

بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ١٩٨١.

الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرواني. إظهار الحق

قطر: الشئون الدينية ١٤٠٠. أורحمت الله الهندي وإظهار الحق ، القاهرة: دار التراث

العربي للطباعة والنشر ١٩٧٨.



● مصطلحات ●

[أسفار العهد القديم]

Ecclesiastes	الجامعة	Genesis	التكوين
Song of Songs	نشيد الإنشاد	Exodus	الخروج
Isaiah	أشعيا	Leviticus	اللاويين
Jeremiah	أرميا	Numbers	العدد
Lamentations	مراني أرميا	Deuteronomy	التثنية
Ezekiel	حزقيال	Joshua	يسوع
Daniel	دانيال	Judges	القضاة
Hosea	هوشع	Ruth	راعوث
Joel	يوئيل	1 Samuel	صموئيل الأول
Amos	عاموس	2 Samuel	صموئيل الثاني
Obadiah	عوبديا	1 Kings	الملوك الأول
Jonah	يونا	2 Kings	الملوك الثاني
Micah	ميخا	1 Chronicles	أخبار الأيام الأول
Nahum	ناحوم	2 Chronicles	أخبار الأيام الثاني
Habakkuk	حبقوق	Ezra	عزرا
Zephaniah	صفينا	Nehemiah	نحميا
Haggai	حجي	Esther	استير
Zecharia	زكريا	Job	أيوب
Malachi	ملاخي	Psalms	المزامير
		Proverbs	الأمثال

Adam	آدم
Eve	حواء
Noah	نوح
Abraham	إبراهيم
Ishmael	إسماعيل
Isaac	إسحاق
Jacob	يعقوب
Joseph	يوسف
Moses	موسى
Aron	هارون
Elias	إلياس
Elisha, Elijah	اليسع
Jonah	يونس
Lot	لوط
Huud	هود
Salih	صالح
Idriis	إدريس
Zul Kifl	ذو الكفل
Zunnuun	ذو النون
Luqmaan	لقمان
David	داود
Solomon	سليمان
Job	أيوب
Zachariah	زكريا
John	يحيى
Mary	مريم
Jesus	عيسى

Mathew	إنجيل متى
Mark	إنجيل مرقس
Luke	إنجيل لوقا
John	إنجيل يوحنا
Act of the Apostles	أعمال الرسل
Remans	الرسالة الى رومية
	الرسالة الأولى
1. Corinthians	إلى أهل كورنثوس
	الرسالة الثانية
2. Corinthians	إلى أهل كورنثوس
Galathians	الرسالة إلى أهل غلاطية
Ephesians	الرسالة إلى أهل أفييس
Philippians	الرسالة إلى أهل فيلبى
Colossians	الرسالة إلى أهل كولوسى
	الرسالة الأولى
1. Thessalanians	إلى أهل تسالونيكي
	الرسالة الثانية
2. Thessalanians	إلى أهل تسالونيكي
	الرسالة الأولى
1. Timothy	إلى أهل تيموثاوس
	الرسالة الثانية
2. Timothy	إلى أهل تيموثاوس
Titus	الرسالة إلى تيطس
Philemon	الرسالة إلى فيلمون
Hebrews	الرسالة إلى العبرانيين
James	رسالة يعقوب
1. Peter	رسالة بطرس الأولى
2. Peter	رسالة بطرس الثانية
1. John	رسالة يوحنا الأولى
2. John	رسالة يوحنا الثانية
3. John	رسالة يوحنا الثالثة
Jude	رسالة يهوذا
Revelation	رؤيا يوحنا